اخرى حول الجبهة الاردنية ، بينما « اتهمت » دوائر اسرائيلية مختلفة الاردن بتقريب قواته المدرعة الى نهر الاردن . كذلك كثر الحديث عن تقارب اردني — سوري ، وعن وعد سوري للاردن بتوفير مظلة جوية له ، وعن تصريح للملك حسين حول اشتراكه في الحرب القادمة . وثارت هذه الضجة بعد نشر معلومات حول قرار اميركا بيع ٢٠٠ صاروخ هوك للاردن ، الامر الذي استدعى تقديم « احتجاج » الى واشنطن بواسطة سفير اسرائيل هناك . وشكا العديدون من موقف الولايات المتحدة ، بعد الاعلان عن صفقة الصواريخ تلك ، لانها لم تجر اتصالا مسبقا مع اسرائيل حول هذه « السابقة » ، مما يدل على تغيير في سياستها تجاه هذا الموضوع من جهة ، بينما لا تزال « تؤخر » عقد صفقات اسلحة جديدة الى اسرائيل « بحجة » اعادة تقييم سياستها في الشرق الاوسط ، ولكنها رغم ذلك تبيع الاسلحة الى الاردن والسعودية ، من جهة ثانية (يديعوت احرونوت ، ٧٥/٥/٧) .

وهنا أيضا قد تكون هذه الضجة حول الجبهة الاردنية نوعا من «الضغط» على اميركا بهدف حملها على الاسراع في ارسال صفقات جديدة من الاسلحة لاسرائيل او لخلق ظروف اسهل بالنسبة لاميركا للقيام بمثل هذه الخطوة لحفظ « التوازن » .

ومن ناحية ثانية اشار بعض المراسلين الاسرائيليين في واشنطن ان تصريحات الملك حسين المعتدلة اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن « جعلت حياة الديبلوماسيين الاسرائيليين صعبة » (شموئيل سيغف — معاريف ، ٧٥/٥/٩) . وقد يكون القصد من الحديث عن توتر عسكري على الجبهة الاردنية بالذات تشويه « طابع الاعتدال » هذا الذي تركه الملك حسين لدى الاميركيين . وعلى أية حال طالبت معظم الدوائر الاسرائيلية « بمزيد من الانتباه الى ما يجري على الجبهة الشرقية » (افتتاحية دافار ، ٧٥/٥/٥) .

صراع في المعراخ حول التسوية

تشير الانباء الواردة من اسرائيل مؤخرا الى وجود صراع داخل المعراخ (التجمع) الحاكم حول التسوية السياسية . وكل من أبرز علامات هذا الصراع الاتهامات التي وجهها وزير الخارجية السابق ابا ايبن الى الحكومة الاسرائيلية ، معتبرا انها المسؤولة عن فشل مهمة كيسنجر ومطالبتها بالقيام بـ « مبادرة سلام » جديدة . ففي مقابلة مع معاريف ٧٥/٥/٩) اعلن ايبن انه كان يعارض تسوية جزئية مع مصر ، « ولكن اذا كانت اسرائيل قد بدأت المفاوضات ، فقد كان عليها ان تقبل بالاتفاق ... ونتيجة لموقف حكومة اسرائيل هذا ، أصبحت العلاقات مع اميركا اسوأ مما يبدو للعيان. فهي لا تنسق مع اسرائيل قبل تزويد الاردن بالاسلحة ، كما كانت تفعل دائما . وبدلا من ان تنسق مع اسرائيل قبل لقاء فورد السادات ، نسقت مع مصر قبل مقابلة فورد رابين » . واضاف ايبن : « لقد كان جليا كالشمس ان مصر لن تقبل بالغاء حالة الحرب . وحتى في سنة ١٩٧١ قدم لي رجل قانون اسرائيلي مذكرة ، جاء فيها ان مصر ، فيما اذا وافقت على الغاء حالة الحرب لقاء انسحاب اسرائيلي من بعض المناطق في سيناء، فان هذا يعني حسب كل السوابق التاريخية انها تنازلت لاسرائيل عن بقية المناطق واعطتها الحق في ضمها » (المصدر نفسه) .

وذكر بعض المراسلين الاسرائيليين ان تصريحات ايبن هذه « لاقت ارتياحا واهتماما من قبل المسؤولين الاميركيين الذين يتوقعون ان يحدث ضغط داخل اسرائيل ، يدفع رابين الى جلب مقترحات جديدة الى واشنطن » (شموئيل سيغف — معاريف ، ٧٥/٥/١١) . وكان موشي دايان أيضا قد دعا الحكومة الاسرائيلية الى تجديد المفاوضات مع اميركا قبل ان تتوصل الى اتفاقات مع مصر ومع السوفييت ، فتجد اسرائيل نفسها امام الامر الواقع (معاريف ، ٧٥/٥/٥) .

وعلقت بعض المصادر على تصريحات ايبن « المعادية » للحكومة الاسرائيلية ، التي اثارت نقاشا واسعا داخل التجمع العمالي الحاكم ، بقولها ان ايبن يهدف من وراء تصريحاته تلك الى منافسة رابين على رئاسة الحكومة المقبلة . وذكر آخرون ان كيسنجر « التقى مع اعداء لرابين مثل ايبن ودايان ، اللذين يقدمان مقترحات مناقضة لمواقف الحكومة » (يديعوت احرونوت ، ٧٥/٥/٥) . وذكر ايضا ان الوزير السابق بنحاس سابير يعارض سياسة الحكومة الحالية ، وان حزب مبام ، المتحالف مع حزب العمل في اطار